

الخطبة الثانية والعشرون

العرض والشهادة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على سيد المرسلين وعلى وصيبه وآل الطيبين الطاهرين، وأشهد أن لا إله إلا الله العلي العظيم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَطْلَمُ مِمَّنْ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعَرَّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ [هود: ١١ / ١٨].

١- سؤال في وضع التقرير جوابه محدود، أي أنه لا أحد أكبر جرمًا من هذا الذي يكذب على الله تعالى، يكذب في العقيدة، يكذب في الشريعة، يغير ما أمر الله به، يكذب في أقواله، يكذب في أعماله، يكذب على ما في قلبه، يحرم ما أحل الله تعالى، يحلل ما حرم الله تعالى.

والافتراء هو الكذب، والقول الباطل، والقول المخالف لما قال الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام، ﴿أُولَئِكَ يُعَرَّضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾، قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعَرَّضُونَ لَا تَخْفَنِي مِنْكُمْ خَافِيَةً﴾ ١٨، فَمَمَّا مَنْ أَوْقَى كَبَّبَهُ بِسَمِّيَّهِ، فَيَقُولُ هَاقُمُ أَفْرَءُ وَأَكَبَّيْهِ ١٩ إِنِّي طَنَنْتُ أَنِّي مُلْتَقِ حَسَابِيَّةً ٢٠ فَهُوَ فِي عِيشَةِ رَاضِيَّةٍ ٢١ فِي جَنَّةِ عَالِيَّةٍ ٢٢ قُطُوفُهَا دَانِيَّةٌ ٢٣ كُلُّهُ وَأَشْرَبُوا هَنِيَّةً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَّةِ ٢٤ وَمَمَّا مَنْ أَوْقَى كَبَّبَهُ بِشَمَالِهِ، فَيَقُولُ يَلَيَّنِي لَرَأَتِكَبَّيَّهِ ٢٥﴾ [الحقة: ٦٩ / ١٨ - ٢٥].

2- عرض جهنم على الناس في المحرر ، قال تعالى: ﴿ وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَفِرِينَ عَرْضًا ۝ الَّذِينَ كَانُوا أَعْيُّنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِعُونَ سَعْيًا ۝ ﴾

[الكهف: 18 / 100 - 101]

نسوا الله ونسوا دينه، أعين مغلقة يظنون أن الدنيا خالدة، قاموا بالفساد في كل مكان، قاموا بالوحشية، بالقذف والتقطيل والتشريد ... أكلوا حقوق العباد، خبوا البلاد، هدموا البيوت، نسوا وجود الله تعالى، نسوا عدالة الله سبحانه، نسوا يوم الحساب.

عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «يؤتى بالنار يوم القيمة لها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها» مسلم (7343) - الترمذى (2773).

3- عرض الكافرين على النار، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعَرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتُكُمْ فِي حَيَاةِكُمُ الدُّنْيَا وَأَسْتَمْنِعُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُبَحَّرُونَ عَذَابَ الْهُوَنِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسِدُونَ ۝ ﴾ [الأحقاف: 46 / 20].

عشتم حياتكم في الملدات والشهوات والشبهات، أكلتم الحرام، ولبستم الحرام، تكبرتم على عباد الله، أكلتم حقوقهم، تكبرتم على الله وعلى عباده، رددتم شرعيه، فسقتم بكل نواحي الحياة، فالاليوم تجزون عذاب الهون، عذاب المهانة والذل.

4- عرض إقرار، لمن كذب بالأخرة وما فيها، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يُعَرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ۝ قَالُوا بَلَى وَرَبَّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ۝ ﴾ [الأحقاف: 46 / 34].

5- عرض الندامة والذل، قال تعالى: ﴿ وَتَرَدُّهُمْ يُعَرَضُونَ عَلَيْهَا خَشِعِينَ مِنَ الْأَذْلِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ حَقِيقِيٌّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَسِيرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ ۝ ﴾ [الشوري: 42 / 45].

6- عرض على الله:

أ - قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ نُّعَرِّضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةً﴾ [الحاقة: 69 / 18].

ب - قال تعالى: ﴿وَعَرِضُوا عَلَى رَبِّكَ صَفَّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ بَلْ زَعَمْتُمْ أَنَّنَا نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا﴾ [الكهف: 18 / 48].

ج - قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقَفُوا عَلَى رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَى وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ [الأنعام: 6 / 30].

- عن ابن عمر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إن الله يدни المؤمن فيضع عليه كنفه ويستره فيقرره بذنبه: تعرف ذنب كذا؟ فيقول: أعرف رب (مرتين)، حتى إذا قررها بذنبه، ورأى في نفسه أنه هالك، فيقول تعالى: سترتها عليك في الدنيا وأغفرها لك اليوم، ثم تطوى صحيفة حسابه، وأما الكافر والمنافق فينادي على رؤوس الخالقين: ﴿هَتُؤْلَئِلَّا لِلَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ حم - ن - البخاري (2441).

قال تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْأَشَهَدُ هَتُؤْلَئِلَّا لِلَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ﴾ [هود: 11 / 18]، والأشهاد جمع لكل ما يشهد على ابن آدم يوم القيمة، والشهداء هم:

1 - الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَأَنَّتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [المائد: 5 / 117]، وقال تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَدَةً فُلْ أَلَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِ يَدَيْكُمْ﴾ [الأنعام: 6 / 19]، وقال تعالى: ﴿فَإِنَّا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ أَلَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ﴾ [يونس: 10 / 46]، وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَكُفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت: 53 / 41]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ [النساء: 4 / 33].

2 - الأنبياء والرسل، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾ [النحل: 16 / 84]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [النحل: 16 / 89].

3 - محمد عليه الصلاة والسلام، قال تعالى: ﴿وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَتْوَلَاءَ شَهِيدًا﴾ [النساء: 4 / 41]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيدًا عَلَىٰ هَتْوَلَاءَ﴾ [النحل: 16 / 89]، وقال تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَهِيدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِ قَرْئَوْنَ رَسُولًا﴾ [المزمول: 73 / 15]، وقال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: 33 / 45].

4 - الملائكة، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: 50 / 18]، وقال تعالى: ﴿وَحَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَاقِيٌّ وَشَهِيدٌ﴾ [ق: 50 / 21].

5 - الكتب، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الجاثية: 45 / 29].

6 - شهادة الناس على أنفسهم، قال تعالى: ﴿يَمْعَشَ الْجِنْ وَالْإِنْسَنُ أَمَّا يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ مَا يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ وَيُنَذِّرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمَكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِيدُنَا عَلَىٰ أَنفُسِنَا وَغَرَّهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِيدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأنعام: 6 / 130]، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَىٰ اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَبَ بِإِيمَنِهِ أَوْ لَمْ يَأْتِكَ بِنَاهْمٍ نَصِيبُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ حَقَّ إِذَا جَاءَهُمْ رُسُلُنَا يَنْوَهُمْ فَالْأُولَئِكَ نَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالُوا ضَلَّوْنَا عَنَّا وَشَهِيدُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾ [الأعراف: 7 / 37].

7 - شهادة أعضاء الإنسان على صاحبها، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَهُّدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [النور: 24 / 24]، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشَهُّدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [يس: 36 / 65]، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿٦﴾ حَقَّ إِذَا مَا جَاءَهُ وَهَا شَهَدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَجْلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٧﴾ وَقَالُوا لِجَلُودِهِمْ لِمَ شَهَدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الْذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقُكُمْ أَوْلَ مَرَّةً وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨﴾ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَرُونَ أَنْ يَشَهَّدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ

كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَلِكُمْ طَنَّكُمُ الَّذِي ظَنَّتُمْ بِرِّكُمْ أَرْدِنَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾

[فصلت: 41 - 19]

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن أول عظم من الإنسان يتكلم يوم يختم على الأفواه: فخذه من الرجل الشمالي» حم (17338).

وعن معاوية بن حيده رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ فقال: «ما لي أخذ بحُجزكم عن النار، ألا إن ربي داعي وإنه سائلٍ: هل بلغت عبادي؟ وإن قائلٍ: رب قد بلغتكم فليبلغ الشاهد منكم الغائب، ثم إنكم مدعاونون مفدمة أفواهكم بالفدام، إن أول ما يُبَيَّنُ عن أحدكم لفَخِذْهُ وَكَفْهُ» الحاكم (8927)، (الفدام): ما يشد على فم الإبريق لتصفية الشراب.

ومن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «والذي نفسي بيده لا يُكْلِمُ أحداً في سبيل الله، والله أعلم بمن يُكْلِمُ في سبيله، إلا جاء يوم القيمة واللون لون الدم، والريح ريح المسك» البخاري (2649).

8- شهادة الناس على بعضهم البعض، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: مرت جنازة فأثنى عليها خيراً، فقال رسول الله ﷺ: «وجبت وجبت وجبت»، ومرّ بجنازة فأثنى عليها شراً فقال ﷺ: «وجبت وجبت وجبت»، وقال ﷺ: «من أثنتيم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنتيم عليه شراً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض» مسلم (2243).

9- شهادة الأرض والأمكنة، قال ﷺ: «يومئذ تحدث أخبارها: أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها؛ أن تقول: عمل كذا وكذا، يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها» ق - ن - حم.

قال ﷺ: «يقول العبد يوم القيمة: يا رب! ألم تجرني من الظلم؟ فيقول: بلى، فيقول: إني لا أجيئ على نفسي إلا شاهداً مني، فيقول: كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً

وبالكلام الكاتبين شهوداً، فيختتم على فيه، فيقال لأركانه: انطقى، فتنطق بأعماله، ثم يخلى بيته وبين الكلام فيقول: بعدها لكتنَ وسحقاً! فعنكك كنت أناضل» (حم - م - ن عن أنس).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت» متفق عليه.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من قتل عصفوراً بغير حق سأله الله عنه يوم القيمة» مسنن الإمام أحمد.

قال ﷺ: «مستريح ومستراح منه، العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله تعالى، والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب» (حم - ق - ن عن أبي قتادة).

قال ﷺ: «يتبع الميت ثلاثة: أهله وماله وعمله، فيرجع اثنان ويبقى واحد، فيرجع أهله وماله، ويبقى عمله» (حم - ق - ت - ن عن أنس).

قال ﷺ: «أرواح المؤمنين في أجوف طير خضر تعلق في شجر الجنة حتى يردها الله تعالى إلى أجسادهم يوم القيمة» (طب - عن كعب بن مالك وأم مبشر).

قال ﷺ: «إذا خالص المؤمنون من النار حبسوا بقنزة بين الجنة والنار فيتقاصلون مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا نفوا وهذبوا أذن لهم بدخول الجنة، فوالذي نفس محمد بيده لأحد هم بمسكنه في الجنة أدل بمسكنه كان في دار الدنيا» (حم - خ عن أبي سعيد).

قال ﷺ: «إذا حضرتم موتاكم فأغمضوا البصر فإن البصر يتبع الروح وقولوا خيراً فإن الملائكة تؤمن على ما يقول أهل البيت» (حم - ك - عن شداد بن أوس).

قال ﷺ: «من أثنيتم عليه خيراً وجبت له الجنة، ومن أثنيتم عليه شراً وجبت له النار، أنتم شهداء الله في الأرض» (حم - ق - ن - عن أنس).

قال ﷺ: «الملائكة شهداء الله في السماء وأنتم شهداء الله في الأرض» (حم - ق - ن - عن أبي هريرة).

قال ﷺ: «إذا شهدت أمة من الأمم - وهم أربعون رجلاً فصاعداً - أجاز الله شهادتهم» (طب والضياء - عن والد أبي المليح).

قال ﷺ: «ما من مسلم يشهد له ثلاثة إلا وجبت له الجنة قيل: واثنان؟ قال: واثنان» (ت - عن عمر).

قال ﷺ: «إذا مات صاحبكم فدعوه لا تدعوا فيه» (د - عن عائشة).

قال ﷺ: «لا تذكروا أمواتكم إلا بخير» (ن - عن عائشة).

قال ﷺ: «لا تسبوا الأموات فإنهم قد أفضوا إلى ما قدموا» (حم - خ - ن - عن عائشة).

قال ﷺ: «الميزان بيد الرحمن، يرفع أقواماً ويضع آخرين» (البزار عن نعيم ابن همار).

قال ﷺ: «أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر أحد أحداً: عند الميزان حتى يعلم أي خفف ميزانه أم يثقل، وعند الكتاب حتى يقال: (هاؤم اقرؤوا كتابيه) حتى يعلم أين يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره؟ وعند الصراط إذا وضع بين ظهري جهنم، حافاته كاللبيب كثيرة وحسك كثيرة، يحبس الله بها من يشاء من خلقه حتى يعلم أين يجو أم لا» (د - ك عن عائشة).

قال ﷺ: «والذي نفسي بيده ليختصمن كل شئ يوم القيمة حتى الشاتان فيما انتطحتا» (حم عن أبي هريرة).

قال ﷺ: «يا أبا ذر! أتدرى فيما يختصمان؟ قال: لا، قال: ولكن الله يدرى وسيقضي بينهما يوم القيمة» (ط - حم عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ رأى شاتين تنتطحان قال: فذكره).

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ ﴾١﴿ وَالْيَوْمُ الْمَوْعِدُ ﴾٢﴿ وَشَاهِدٌ وَمَشْهُودٌ ﴾٣﴾ [البروج: ١ - ٣]. قيل: ١- إن الشاهد عرفة، والمشهود هو الحاج، ٢- وقيل: إن الشاهد هو يوم الجمعة، والمشهود من حضرها، ٣- وقيل: الشاهد هو كل يوم والمشهود الأحياء في ذلك اليوم. وقال الحسن البصري: «ما من يوم إلا وينادي: أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد».

لما توفي ابن تيمية وكانت وفاته في سجن القلعة رفضوا أن يدفنه في مقابر المسلمين، فدفنه خارج دمشق، وتكلموا فيه رضي الله عنه الكثير. ولكن دمشق خرجت عن بكرة أبيها في جنازته حتى يُسَطِّرُ التاريخ انتصاره على من حقدوا عليه، لأنَّه حارب البدع والضلالات وحارب التتار ونشر السنة، ثمَّ كان أمراً الله بِأَنْ جُعِلَتْ جامعة دمشق في مكان دفنه، فصار قبره في منتصف الجامعة لأنَّه رجل علم ورجل تحقيق ورجل أصل.

عن أبي زريق رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «المؤمن كالنحله؛ لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً» طب - ابن حبان.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ أنه قال: «مثُل المؤمن كمثل النحله؛ أكلت طيباً ووضعت طيباً ووَقَعَتْ فِلَمْ تَفْسِدْ وَلَمْ تَكُسُرْ، وَمِثْلُ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِ مِثْلُ الْقَطْعَةِ الْجَيْدَةِ مِنَ الْذَّهَبِ نَفَخَ عَلَيْهَا فَخَرَجَتْ طَيْبَةً وَوَزَنَتْ فِلَمْ تَنْقَصْ» الحاكم في مستدركه والبيهقي في الشعب.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إِنَّمَا الْمُؤْمِنُ مِثْلُ شَجَرَةِ لَا يَسْقُطُ وَرَقَهَا، خَضْرَاءُ وَلَا يَتَحَدَّثُ هِيَ النَّخْلَةُ» الطبراني.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف» حم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: «المؤمن غر كريم، والفاجر حب لئيم» د - ت - ك.

وَعَنْ أَبِي مُوسَىَ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبَنِيَانِ يُشَدُّ بَعْضُهُ بَعْضًاً» مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَسْفَارِكُمْ عِنْدَ كُلِّ حَجَّيْرٍ وَشَجَّيْرٍ لِعِلْمِهِ أَنَّ تَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَتَشَهَّدَ لَكُمْ» ابْنُ شَاهِينَ - كِتْنَرُ (١٧٦١٨).

وَعَنْ أَسْمَاءِ بْنَتِ يَزِيدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا أَنْبَئُكُمْ بِخَيَارِكُمْ؟ الَّذِينَ إِذَا رَأُوا ذُكْرَ اللَّهِ، أَلَا أَنْبَئُكُمْ بِشَرَارِكُمْ؟ الْمَشَّاَوِونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمَفْسُدُونَ بَيْنَ الْأَحْبَةِ، الْبَاغُونَ لِلْبَرَاءَةِ الْعَنْتِ» حَمَّ - طَبَ، (لِلْبَرَاءَةِ الْعَنْتِ) أَيِّ: يُحْبِّونَ أَنْ يَصَابُ الْأَبْرَيَاءُ بِالْمَشَّةَ وَالْتَّعْبِ وَالْاَتَّهَامِ الْبَاطِلِ.

قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «إِنَّ الشَّهِيدَ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَجَرَحَهُ يَثْعُبُ دَمًا لَوْنَهُ لَوْنَ الدَّمِ، وَرِيحَهُ رِيحُ الْمَسْكِ» مُتَفَقُ عَلَيْهِ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: (سَعْدُ بْنُ مَالِكَ بْنُ سَنَانَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتَعَاقِبُونَ فِيهِمْ مَلَائِكَةٌ فِي الظَّلَالِ وَمَلَائِكَةٌ فِي النَّهَارِ، يَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْفَجْرِ وَصَلَاةِ الْعَصْرِ، ثُمَّ يَعْرِجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيهِمْ فِي سَأَلَتِهِمْ (رَبِّهِمْ) وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عَبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يَصْلُوُنَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يَصْلُوُنَ» التَّرْمِذِيُّ (٨٠١٩).

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَمَا بَكَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾ [الْدَّخَانُ: ٤٤ / ٢٩]، سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ هَذِهِ الْآيَاتِ فَقَالَ: إِنَّ لِكُلِّ عَبْدٍ بَابًا فِي السَّمَاءِ يَنْزَلُ مِنْهُ رِزْقٌ وَفِيهِ يَصْعُدُ عَمَلُهُ، إِنَّمَا ماتَ الْمُؤْمِنُ فَأَغْلَقَ بَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ فَفَقَدَهُ فَبَكَى عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا فَقَدَهُ مَصْلَاهَ مِنَ الْأَرْضِ الَّتِي كَانَ يَصْلِي فِيهَا وَيَذْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى فِيهَا بَكَّتْ عَلَيْهِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ تُبَلَّى الْأَرْضُ﴾ [الْطَّارِقُ: ٦٥ / ١٠]، كَيْفَ سَرِيرَتَكَ؟ وَمَا سُمِّيَ السَّرِيرَةُ إِلَّا مِنَ السُّرِّ، وَمَا تَسْرِهُ فِي نَفْسِكَ وَمَا تَخْفِيهُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ وَمَا تَضْمِرُهُ أَمْ حَسْنَ أَنْتَ أَمْ مُسِيَّ؟



عن علي رضي الله عنه وأرضاه أن رسول الله ﷺ قال: «البخيل من ذُكِرْتُ عنده فلم يُصلِّ علَيِّ» صحيح الترمذى.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه وسلم

